

البداية والنهاية

ليلة قائما أكبر وأعجب وأما تسخير الشياطين بين يديه تعمل ما يشاء من محارب
وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات فقد أنزل الله الملائكة المقربين لنصرة عبده ورسوله
محمد A في غير ما موطن يوم أحد وبدر ويوم الأحزاب ويوم حنين كما تقدم ذكرناه ذلك مفصلا
في مواضعه وذلك أعظم وأبهر وأجل وأعلى من تسخير الشياطين وقد ذكر ذلك ابن حامد في كتابه
وفي الصحيحين من حديث شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي A قال إن عفريتاً من
الجن تفلت علي البارحة أو كلمة نحوها ليقطع علي الصلاة فأمكنني الله منه فأردت أن أربطه
إلى سارية من سواري المسجد حتى يصبخوا وينظروا إليه فذكرت دعوة أخي سليمان رب اغفر لي
وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي قال روح فرده الله خاسئا لفظ البخاري ولمسلم عن أبي
الدرداء نحوه قال ثم أردت أخذه والله لولا دعوة أخي سليمان لأصبح يلعب به ولدان أهل
المدينة وقد روى الإمام أحمد بسند جيد عن أبي سعيد أن رسول الله A قام يصلي صلاة الصبح وهو
خلفه فقراً فالتبست عليه القراءة فلما فرغ من صلاته قال لو رأيتموني وإبليس فأهويت بيدي
فما زلت أختنقه حتى وجدت برد لعابه بين أصبعي هاتين الأبهام والتي تليها ولولا دعوة أخي
سليمان لأصبح مربوطاً بسارية من سواري المسجد يتلاعب به صبيان أهل المدينة وقد ثبت في
الصحيح والحسان والمسانيد أن رسول الله A قال إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت
أبواب النار وصفدت الشياطين وفي رواية مرادة الجن فهذا من بركة ما شرعه الله له من صيام
شهر رمضان وقيامه وسيأتي عند إبراء الأكمه والأبرص من معجزات المسيح عيسى بن مريم عليه
السلام دعاء رسول الله A لغير ما واحد ممن أسلم من الجن فشفى وفارقهم خوفاً منه ومهابة له
وامثالاً لأمره صلوات الله وسلامه عليهم وقد بعث الله نورا من الجن يستمعون القرآن فآمنوا به
وصدقوه ورجعوا إلى قومهم فدعاهم إلى دين محمد A وحذروهم مخالفته لأنه كان مبعوثاً إلى
الأنس والجن فآمنت طوائف من الجن كثيرة كما ذكرنا ووفدت إليه منهم وفود كثيرة وقرأ
عليهم سورة الرحمن وخبرهم بما لمن آمن منهم من الجنان وما لمن كفر من النيران وشرع لهم
ما يأكلون وما يطعمون دوابهم فدل على أنه بين لهم ما هو أهم من ذلك وأكبر وقد ذكر أبو
نعيم هاهنا حديث الغول التي كانت تسرق التمر من جماعة من أصحابه A ويريدون إحضارها
إليه فتمتنع كل الامتناع خوفاً من المثل بين يديه ثم افتدت منهم بتعليمهم قراءة آية
الكرسي التي لا يقرب قارئها الشيطان وقد سبقنا ذلك بطرقه وألفاظه عند تفسير آية الكرسي
من كتابنا التفسير والحمد والغول هي الجن المتبدى بالليل في صورة مرعبة وذكر أبو
نعيم هاهنا حماية جبريل له عليه السلام غير ما مرة من أبي جهل كما ذكرنا في السيرة وذكر

